5.8

46675

M.T. AKADÉMIA KÖNYVTÁRA

العالم الجرى الأزهرى سيدى اجناس جولدزهير

اليوم أهنئ نفسى لمخاطبتى أعز أحباب أبى وأصدقهم وأعلم أهل زمانه وأكرمهم
وهو لى أنه أشرب من الراح صافيها وأذكر لليلة ذلك النور شاقها لله درك
أنى كنت أراك وأنا يافع تزور والدى وتطربنا بحديثك اليانع الناصع ومنذ عرفانك
ذكرك مقرون بأنفاسنا وأنت نازل بقلوبنا وأحشائنا ولولا جهلى بعنوانك
لكتبت إليك وسألتك عن صحتك وحالك وما علمت أنك ببودابيست الا بأمر
عجيب ويأتى الدهر بكل شئ غريب وهو أنى رأيت اسمك الشريف بكتاب نقص
تاريخ مصر عزيز التأليف فتذكرت ما أودعتنى أيام الشبوبية من محبتنا اليك
فانتهزت فرصة السنة بإرسال خريطتى من يديك وأنى لسعيد إن تشرفت بطلعتك
السنية وأقرأتك منى أشتى التحية

الآن أقص عليك بوضع حالى جوابا لما طلبت فأقول انا فى بلاد الفرنسيس العامرة
منذ خمسة أعوام متمتعا بأنوار الحرية فى ظل الحكومة الجمهورية كنت أرسلت قبلا من
طرف حكومة مصر ضمن طلبة الإرسالية لتحصيل علوم الشريعة والآداب الأفرنجية
وتركت مصر فى عهد اسماعيل باشا صادق الخديوى السابق وكان ذلك فى
اوائل الانقلابات والحوادث الجمة السياسية التى طرأت على وادى النيل
وكان ما كان وربح من ربح وخسر من خسر وهذا حديث قد قدم ولا يليق
التكلم عليه فانه ملآن بالظلم والعدوان وسفك الدماء وأعدام حقوق الأهالى

الا لأنه يكون تذكرة لي بذكر أو موعظة لقوم يعقلون ولولا أوروبا ورجالها
وساعدتهم لنا لحييت دار الفراعنة من بين البلاد ولا غرابة في ذلك فان الخديوي
السابق وان كان كما لا يخفاك من أصحاب الدراية والفهم والفطانة بكامل الامور
إلا ان حاشيته وأعوانه كانوا أجهل من ماين سوداً وأفرغ في العلم من أرض
جلفاً فأخذوا به الى الجور والخيانة وأعثوا معه في المدن وأزعجوا الأمانة
ومات رجالنا وسلبت اموالنا وأفقرت ديارنا وضاعت أمالنا وناحت
نسايئنا وبكت عيالنا وفرحت أعدائنا فلحقه وأعوانه الفاجرين ما أعدته
ايدي الزمان للقوم المجرمين الخاسرين
وقد تحسنت الأمور هذا الوقت واستطعت ما لبثنا بعد البوار وان كان هنالك
ما لا يتم الى الآن أصلاحه فبتوالي الأيام وتعاونا بالعنصر الأوروبوي
نتعشم كامل الاصلاح ونوال النجاح هذا إذا شاء الفتاح .
اللهم أني بقيت ان أذكرك ما انا صانع بايكس ولكن ما سمحت نفسي أن اذكر
هذه الحوادث لعلمي أنك تهوى بلادي وسرنا فكلمتك عنها وانك كنت
تفرح مثلي وأحسن
ولا ارجو الحافظني بفراقك وفراقنا ولا علم لي بالفرح إلا قليلا فبذلت وسعي
حتى أتممت دراسة الشريعة في مدة ثلاث سنوات والآن انا مشتغل بالعمل
القضائي في مكتب وكيل الجمهورية لدى مجلس ايكس وبالتحصيل على الدكتوريه
في الشريعة وما بقي لي لنهايتها إلا امتحان واحد نحو السنة وكنت أسافر
كل سنة الى بلدي أقضي فيها ثلاثة شهور عند ابي الا في هذا العام فقد
منعتني أسباب خصوصية عن اداء هذا الحج الذي لي فيه مآرب شتى
منها التمتع برؤية ابي وعائلتي وأن أرى ما صار بمصر من الوقائع لميلي
الطبيعي الى فرع السياسة وان كنت جاهل في هذا المعنى
واتفق اني كنت بمصر بعد تولية الخديوي الحالي توفيق باشا فتشرفت
بالانتساب عنده وكنت أعرفه قبل ان يطأ الملك فانشرحت من حديثه

وهو وان كان شابا فكل يؤمل منه اصلاح القطر وكل آتٍ قريب
اما والدي فهو باق على عهدك وكنت اسمعه يطنب عليك
ويمدحك عند احبابه واصحابه وقد أودعته محبة لا ينساها
مطلقا وأظن انه لم يكتب اليك مدة وسبب تأخيره ليس
بإهمال ولا نسيان بل اسباب منها كثرة أشغاله فمن يوم
ما انتظم في سلك قضاة المحكمة الابتدائية المختلطة بمصر (القاهره)
لم يجد وقتا يضيع فيه اشتغاله المنزلية وغيرها وعلى اي حال فهو لا يعلم
عنوانك والآن انا على يقين أنه لا ينبغي الا مراسلتك .
ولو لزم لسيادتك اي شيء من فرانسا فانا في خدمتك ولا اطلب
الا رضاك ومن الجائز ان أرحل الى مصر بعد قليل وسأخبرك
بذلك في وقته حتى اذا أمرتني بقضاء حاجة فأفعلها بكل سرور
وهذا ودمتم فوق ما رمتم و محسوبك
محمد مجدي
تحريرا بايكس في ١٢ صفر الخير سنة ١٢٩٨ هجريه